المنكرة للشرايع معترفة بها ولو لم يثبت الحسن او القبح العقليان
لما ثبت الشرعي لانه لو لم يعرف قبح الكذب والسفه والعبث
بالعقل وتقدس الحكيم عنهم قبل الشرع لما عرف صدق
الرسول والنص محمول على الشرايع وثمرة الاختلاف انما تظهر
فيمن لم تبلغه الدعوة اصلا ونشأ على شاهق جبل ولم يؤمن
بالله حتى مات هل يجذر في ذلك الم

فصل في ماهية الايمان

الايمان في اللغة عبارة عن التصديق قال الله تعالى خبرا عن اخوة يوسف
صلى الله عليه وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا ثم هذا اللغوي
هو التصديق بالقلب هو الايمان الواجب على العبد حقا لله تعالى
وهو ان يصدق الرسول عليه فيما جاء به من عند الله تعالى اذ فيه
تصديق بجميع ما يجب التصديق به ففيه الايمان بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر وبجميع ما يجب الايمان به على التفصيل
فمن صدق الرسول فيما جاء به من عند الله تعالى فهو مؤمن فيما بينه
وبين الله تعالى وان اشترط اجراء احكام الاسلام عليه هو المروي
عن ابي حنيفة رحمه الله وذهب الشيخ ابو منصور الماتريدي رحمه
وهو اصح الروايتين عن الاشعري وهذا لان ضد الايمان الكفر
وهو التكذيب والجحود وهما يكونان بالقلب فكذا ما يضاد هما

بالتصديق

اذ لا تضاد عند تغاير المحلين ولهذا قابل الكفر بالايمان
فقال الله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك
بالعروة الوثقى والمراد بهما التكذيب والتصديق لا غير فدل
ان الايمان ذلك واذا ثبت ان الايمان عبارة عن التصديق عند
اهل اللسان فمن جعله اسما للمعرفة فقد صرف الاسم عن
المفهوم لغة الى غير المفهوم ولو جاز ذلك في كل اسم لغوي
وفيه ابطال اللغات ورفع الوصول الى الدلايل السمعية وبهذا
يعرف بطلان قول جهم بن صفوان ان الايمان هو المعرفة بحقيقة
ان اهل الكتاب كانوا يعرفون النبي عليه السلام كما يعرفون ابناءهم
بقوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وهم
كانوا مؤمنين حيث لم يصدقوا وقول عبد الله بن سعيد القطان
ان الايمان هو الاقرار لكن بشرط المعرفة بالقلب والتصديق
وقوله تعالى من اكره وقلبه مطمئن بالايمان يدل على ان القلب هو
موضع الايمان لا اللسان والاعمال ليست من الايمان كما قال
اهل الحديث وحكي هذا عن مالك والشافعي والاوزاعي واهل
الظواهر واحمد بن حنبل رضوان الله عليهم فانهم قالوا الايمان هو
التصديق بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان

Copyright © King Saud University